

شرح نصيحة حماد بن ألمين المجلسي الشنقيطي لابنه - المجلس الرابع

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقال الشيخ رحمه الله انه تغرق وتواضع واتبع ودعوهم واعص هواك وابتدع ما معنى قوله والترع - [00:00:00](#)

نعم احسنتم امر قال في الاداب المتعلقة باكرام الضيف وازجر اهاليك عن التصاخب ما التصاحب احسنت ارتفاع الاسواق نعم تفضل الشيخ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم المسلمين اجمعين - [00:00:21](#)

المؤلف رحمه الله في حقوقه ممتثلة لقوله سبحانه ولا ولا نعم رحمه الله واجمل ان اردت ان تمولا اجمال من تجملا تجملا. فان ابنت فان ابنت عنك فانت الاعلى ليهنك - [00:00:53](#)

وهي النزلة قول الزمخشري ومذ افلح لا تعدل به فهو يضاهي المثل اجمل امر من اجمل يقال اجمل في طلب الشيء اذا اتاد واعتدل فلم يفرط وادم ان اردت ان تمولا - [00:01:48](#)

ان اردت ان تتمول هذي فتيحة اي تخفيفا وهذا كثير فانذرتكم نارا تلظى اي تلظى. تنزل الملائكة والروح فيها اي تنزل. ما لكم لا تناصرون اي تناصرون ابن مالك ما بتائين ابتلي قد يقتصر فيه على تبين العبر - [00:02:12](#)

يقال تمول اذا اتخذ مالا فوز متفاعل يأتي لمعنى اتخاذ. يقال توسد ذراعه اذا اتخذها وسادة. تبنى فلانا اذا اتخذ ابن اجمال من تجملا تجملا ضمنه من الفية ابن ما لك واجمال مصدر لقوله في اول البيت اجمل - [00:02:40](#)

وتجملا مصدر لقوله تجمل وهما من المصدر المؤكد لعامله يعني اذا اردت المال فاجمل اجمال من تجمل تجملا بالغ في الاجمال والاجمال في الطلب كما سبق هو الاكتئاب والاعتدال وترك المبالغة والافراط - [00:03:04](#)

فان ابنت عنك ابنت امتنعت فانت الاعلى ليهنك الاباء ليهنك ليسرك وهي النزلة هذا الضمير وهي عائد على الدنيا ولم يتقدم لها ذكر لكنها تفهم من سياق الكلام وعود الضمير الى - [00:03:33](#)

ما يفهم من سياق الكلام كثير حتى توارت بالحجاب. اي الشمس نعم احسنت انا انزلناه في ليلة القدر انزلناه القرآن نعم الزمخشري هو محمود ابن عمر الزمخشري كان معتزليا متظاهرا بالاعتزال - [00:03:58](#)

حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول من يأخذ له الاذن قل له ابو القاسم المعتزلي بالباب وله الكشف في تفسير القرآن حشاه بالاعتزال - [00:04:27](#)

حتى ذكر ابن المنير ان الاعتزال فيه ادق من دبيب النمل يقول يكاد الاطلاع عليه ان يكون كشفا وقال البلقيني استخرجت من الكشف اعتزالا بالمناقيش الزمخشري ومذ افلح شيخ حماد رحمه الله يسيء الى بيتين الزمخشري - [00:04:44](#)

وما قوله واخرني دهري وقد معشرا على انهم لا يعلمون واعلم ومذ افلح الجهال ايقنت انني انا الميم والايام افلح اعلم واخرني دهري وقدم معشرا على انهم لا يعلمون واعلم - [00:05:07](#)

ومنذ افلح الجهال ايقنت انني انا الميم. والايام افلح اعلم الافلح مشقوق الشفة السفلى والاعلم مشقوق الشفة العليا والافلح الاعلم لا يستطيع ان ينطق حرف الميم لان الميم تخرج من بين الشفتين العليا والسفلى - [00:05:32](#)

او رز مخشري ومذ افلح لا تعدل به. لا تعدل به. لا تبغي غيره فهو يضاهي المثل يشابه ويحاكي المثل والهاء في قوله به تعود على

قول الزمخشري السابق المثل هو القول السائر - [00:06:01](#)

المشبه مضربه بمورده وفن الامثال في غاية الشرف لا تتم لغة اللغوي ولا نحو النحوي ولا ادب الاديب الا به الحث الناظم رحمه الله تعالى هنا الاجمالي والاعتدال في طلب الدنيا والتكسب - [00:06:19](#)

ثم ذكر احتمالين الاول ان لا ينجح في اكتسابه فلا تقبل عليه الدنيا وهو الذي اشار اليه بقوله فان ابت عنك والثاني ان ينجح في اكتسابه فتقبل عليه الدنيا وهو الذي اشار اليه بقوله او ساعدتك وسيأتي ان شاء الله - [00:06:40](#)

وذكر على الاحتمال الاول وهو ان لا يحصل من تكسبه شيئا من الدنيا ذكر انه ينبغي ان لا يتأسف على فواتها فان اعراضها عنه دليل على ارتفاع رتبته لخستها وانحطاط درجتها - [00:07:04](#)

واستشهد على ذلك ببيتي الزمخشري السابقين وقد اشار فيهما الى ان الدنيا قد يتقدم فيها الوضعاء والجهال فليست هي المقياس فليست هذه الدنيا بشيء تسوءك حقبة وتسروقتا وغايتها اذا فكرت فيها - [00:07:22](#)

كفيعك او كحلمك اذ حلمت وهذا الذي حث عليه الناظم من الاجمال في طلب الدنيا الاكتئاب والاعتدال في طلبها سنة من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب - [00:07:46](#)

فان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها وان ابطأ عنها فاتقوا الله وادمنوا في الطلب. خذوا ما حل ودعوا ما حرم اخرجه ابن ماجة من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما - [00:08:10](#)

وصححه الالباني بقي الاحتمال الاخر وهو ان تقبل الدنيا على العبد بعد الاجمال في طلبها وهذا هو الذي قال فيه او ساعدتك فاقتصر في المال عن الشبه للحلال واصرفه في حقوقه ممثلة لقوله سبحانه ولا - [00:08:25](#)

او ساعدتك اقبلت عليك ضمير الفاعل الى ما يعود الدنيا. هي الدنيا. احسنت. نعم لو ساعة ذلك فاقتصر في المال الاقتصاد في المال التوسط في انفاقه بين الاسراف والتقشير. التقطير التضييق في النفقة - [00:08:46](#)

وعدوا عن الشبه بالحلال جاوز الشبه وهي ما لم يتبين لك حكمه اهو من الحلال من الحرام جاوز الشبهة الى الحلال واصرفه انفاقه في حقوقه ممثلة متبعة. لقوله سبحانه ولا - [00:09:13](#)

ولا تبسبها كل البث بعد ان حث رحمه الله على الاجمال في طلب المال واعتذاري في تكسبه ذكر احتمالين الاول هو ما سبق ان لا يحصل من تكسبه شيئا وارشد الى ان لا يتأسف على فوات الدنيا - [00:09:37](#)

ثم ذكر الاحتمال الثاني هناك وهو ان تقبل عليه الدنيا بعد الاجمال في طلبها وجدد النصح في هذه الحالة بالاقتصاد في المال وحذر من الشبهات وحث على تحري الحلال وعلى صرف المال في حقوقه بلا اسراف ولا تقدير - [00:09:57](#)

ويحمل على تقوى الله في المال اذا اقبلت عليك الدنيا ان تعلم انك مسؤول يوم القيامة عن مالك من اين اكتسبته وفيما انفقته وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما افناه - [00:10:21](#)

وعن علمه فيما فعل وعن ما له فيما اكتسبه وفيما انفقته وعن جسمه فيما ابلاه اخرجه الترمذي من حديث اي برزة الاسلمي رضي الله عنه. وقال حديث حسن وصحيح وحث رحمه الله على تجاوز المشتبهات وتعليها الى الحلال البين - [00:10:40](#)

وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام. متفق عليه من حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنه - [00:10:59](#)

فمن له اعتناء بدينه عليه ان يبذل جهده في تصحيح لقمة عيشه وقد قال ابراهيم ابن ادهم ما ادرك من ادرك الا من كان يعقل ما يدخل جوفه مقام مبارك رد درهم من شبهة - [00:11:18](#)

احب الي من ان اتصدق بمائة الف درهم ومئة الف حتى بلغ ست مئة الف القلوب وترك درهم لكونه حضر افضل من تصدقات وعمر ثم حث على صرف المال في حقوقه - [00:11:37](#)

واستشهد على ذلك بقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلودة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا والمعنى لا تمسك يدك عن الانفاق وهذا هو البخل ولا تبذر في الانفاق - [00:11:59](#)

وهذا هو الإسراف لتصير ملوما يلومك الناس على البخل ان امسكت يدك عن انفاق وتصير منقطعا عن الانفاق لاسرافك ولا تجد ما تنفقه وقد مدح الله عباده الصالحين بتوسطهم في الانفاق - [00:12:15](#)

قال عز وجل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتلوا وكان بين ذلك قواما. اي عدل وسطا بين التبذير والتقدير ول بعضهم ولا تغلو في شيء من الامر واقتصد كلا طافي قصد الامور ذميم - [00:12:35](#)

والاسراف مذموم في الشرع يكفيك فيه قوله تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين والسرف السرف ان السرف نهى الله تعالى وكفى ولا يحب المسرفين كافي في كف في كفك عين اسرافي. يقول هذه الاية لا يحب المسرفين - [00:12:55](#)

كافية في ان تكف كفك عن الاسراف والبخل كذلك مذموم يكفيك فيه قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله وخيرا لهم. بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة - [00:13:17](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم اخرجه مسلم من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما - [00:13:33](#)

قال رحمه الله قبل السؤال اسألي من اتاك وان يكن عجل فاستعطاك فهل جواب هات غير تمت هنا نصيحتي اياك قبل السؤال اي قبل الطلب اسقوا امر من السخاء اي جد - [00:13:49](#)

لمن اتاك لمن جاءك مؤملا عطاءك وان يكن السائل عجل سبق سؤاله عطاءك فاستعطاك سألك العطاء فهل الجواب هاتي اي اعطي غير هاك هاك اي خذ قمة هنا نصيحتي اياك - [00:14:05](#)

رحمه الله على السخاء والبذل واقتصر على مرتبتين من مراتب الجود هما ابلغ مراتبه المرتبة الاولى العطية قبل السؤال وهي افضل مراتب الجود وقد قال احد الاجواد خير النوال ما وصل قبل السؤال خير النوال ما وصف ما وصل قبل السؤال. وقد اشار الناظم الى هذه المرتبة بقوله قبل السؤال اسخري من اتي - [00:14:28](#)

والمرتبة الثانية اجابة السائل بالاعطاء بالفعل دون القول والوعد وهي من مراتب الجود العالية. وان كانت دون المرتبة السابقة. وقد قال ابن الوردي رحمه الله في لاميته اعذب الالفاظ قولي لك خذ - [00:14:56](#)

وامر اللفظ نطقي بلعن. وقد اشار الناظم الى هذه المرتبة بقوله وان يكن عجل فاستعطاك فهل الجواب هات غير هات وبعد هاتين المرتبتين من البذل مراتب متفاوتة منها اجابة السائل بنعم - [00:15:13](#)

مع انجاز الوعد اما مع اخلاف الوعد فهو وصمة وعار. كما قال الشاعر اذا قلت في شيء نعم فاتممه فان نعم دين على الحر واجب والا فقلنا وتسترح وتريح بها - [00:15:35](#)

لان لا يقول الناس انك كاذب. وقال اخر لا تقولن اذا ما لم ترد ان تتم الوعد في شيء نعم. حسن قول نعم كم من بعدنا وقبيح قولنا بعد نعم ان لا بعد نعم فاحشة فبلا فابدا اذا خفت الندم. فاذا قلت نعم فاصبر لها - [00:15:54](#)

نجاح القول ان الخلف ذم. ثم ان لم تكن واحدة من هذه المراتب فالحسن رد السائل بميسور من القول. فينبغي لمن سئل وليس عنده ما تعطي السائل ان يحسن القول ويبسط العذر ويدعو لمن سأله بسعة الرزق. واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها - [00:16:14](#)

فقل لهم قولاً ميسوراً اي قولاً لينا سهلاً مثل ان تدعو لهم بسعة الرزق او تعدهم بالاعطاء ان رزقك الله مالا فمن لم يكن عنده شيء من المال به السائل - [00:16:34](#)

فليعمل بقول المتنبي لا حيل عندك تهديها ولا مال فليسد فليسد النطق ان لم تسعد الحال وان لم يكن شيء مما تقدم فلا اقل من التأسف على عدم امكان البذل - [00:16:45](#)

كما قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى فيما ينسب اليه يا لهفة نفسي على مال افرقه على المقدمين من اهل مروءاتي ان اعتذاري لمن قد جاء يسألني ما ليس عندي لمن اذهى المصيبات - [00:17:03](#)

وقد وردت اية كثيرة في الحد على في الحث على انفاق المال في سبيل الله لذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل

الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة - [00:17:17](#)

والله يضاعف من يشاء والله واسع عليم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تصدق بعد ثمرة من كسب طيب. ولا يصعد الى الله الا الطيب فان الله يتقبلها بيمينه - [00:17:30](#)

ثم يربّيها لصاحبه كما يربّي احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل والفلو المهر الصغير من الخير والحديث في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال رحمه الله - [00:17:45](#)

تمت هنا نصيحتي اياك هذا فيه حسن اختتام وهو ان يكون اخر الكلام عذبا لفظ حسن السبك صحيح المعنى وهو من المواضع التي يجب التأنيق فيها وجوبا صناعيا عند البلاغيين - [00:18:07](#)

لانه اخر ما يعيه السمع ويوسم في الذهن فان كان حسنا تلقاه السمع والسلذة وجبر ما وقع فيما سبقه من تقصير واحسن الاختتام ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوف بته - [00:18:26](#)

السيوطي وان يجئ في الانتهاء مؤذن في ختمه فهو البليغ الاحسن وهو المسمى عند البلاغيين ببراعة المقطع هذا الشطر فيه حسن الختام وبراعة المقطع وفيه محسن من المحسنات اللفظية البديعة عند البلاغيين - [00:18:44](#)

وهو رد العجوز على الصدر. لاحظ قال في ديباجة نصيحتي نصيحة من والد حفيبي بك. وقال في اخرها تمت هنا نصيحتي اياك وانظر الى ضمير خطابه في قوله نصيحة من والد حفيبك - [00:19:03](#)

وقوله تمت هنا نصيحة دي اياك كانه يراك امامه يخاطبك من بداءة نصيحتته الى اخرها خطاب الحاضر مما يستدعي الاصغاء والعمل بنصحه وكان النبي حاله يرشدك قول صالح ابن ابي القدوس - [00:19:21](#)

في اخر القصيدة الزينية فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي النصح اغلى ما يباع ويوهب او قول ابي اسحاق الانبيري في اخر تائيته جماعة لك النصائح فامتثلها. حياتك فهي افضل وامتثلت - [00:19:37](#)

نسأل الله ان يجزي الشيخ حمادا عنا خير الجزاء وان يجمعنا به في الفردوس الاعلى من الجنة وان ينفعنا بهذا الذي تعلمناه منه ويخرجه من حيز القول الى حيز عمل - [00:19:56](#)

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيرا. بارك الله فيكم. جزاكم الله خيرا. سبحانك الله وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:20:08](#)